@ 171 @ (^ ا يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (174) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار (175) ذلك بأن ا نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد (176) ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن با واليوم الآخر والملائكة) * * * * .

(^ ولا يزكيهم) أي : لا يطهرهم من الذنوب (^ ولهم عذاب أليم) . قوله تعالى : (^ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) قال ابن عباس : معناه : أي شيء صبرهم على النار ؟ ! .

وقال الكسائي والفراء : معناه : فما أجرأهم على النار ، وحكى الكسائي : أن أعرابيين اختصما إلى قاض ، فحلف المنكر ، فقال له المدعي : ما أصبرك على النار ، أي : ما أجرأك على النار . .

وقال بعض النحويين : معناه : فما أبقاهم في النار ، يقال : فلان ما أصبره على الحبس ، أي : ما أبقاه في الحبس ، ' وما ' للتعجب هاهنا . .

قال الكسائي : التعجب من ا بمعنى : التعجب للخلق (^ ذلك بأن ا نزل الكتاب بالحق) وهم منكرون لذلك . .

(^ وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) أي : خلاف طويل . .

وإنما سمى الخلاف : شقاقا ؛ لأن المخالف يكون في شق ، وصاحبه في شق آخر . .

قوله تعالى : (^ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) فالبر : كل عمل خير ، يفضي بصاحبه إلى الجنة . .

وفي معناه قولان : أحدهما : أن الخطاب مع المسلمين ، فإنهم كانوا في الابتداء يأتون بالشهادتين ، والصلوات إلى أي جهة شاءوا . .

فقال : ليس كل البر أن تصلوا قبل المشرق والمغرب (^ ولكن البر من آمن با) فأمرهم بسائر الشرائع المذكورة في الآية .